

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية الآداب و اللغات

قسم الفنون

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص : دراسات في الفنون التشكيلية

الموضوع

صورة مريم العذراء في الفن الفرنسي - المدرسة الكلاسيكية -
عند الفنان بوجين لوبين

إعداد الطالب: حجاج عبد الصمد

إشراف الأستاذ: طرشاوي بلحاج

لجنة المناقشة

مشرفا	جامعة تلمسان	أ.د طرشاوي بلحاج
رئيسا	جامعة تلمسان	د.علي بن تومي
مناقشا	جامعة تلمسان	د.ساسي عبد الحفيظ

الموسم الجامعي : 1443/1442هـ الموافق ل 2021/2020م

شكر وتقدير

الشكر الأول والآخر لله عز وجل الذي انعم علينا بنعمته ورحمته

كما نقدم أسمى عبارات الشكر والاحترام الأستاذ المشرف

تقديرًا له على الجهود والمساعدات التي قدمها لنا وله كل الشكر والتقدير.

كم أتقدم بشكر خاص لكل الأساتذة لكلية الآداب والفنون

ولا ننسى كل الزملاء والأصدقاء وكل من ساهم في مساعدتنا من بعيد أو من قريب.

إهداء

بأسمى عبارة الحب والتقدير وبحروف تبتهج من قلبي لابي حفظه الله، وإلى

التي لولا دعاؤها لما وفقت في مشواري امي العزيزة حفظها الله واطال في عمرها

واسأل المولى ان انال رضاهم ويجعلهم من اسياذ الفردوس الأعلى.

الى اساتذتي كل باسمه ومكانته اديتم وكفيتم واطال الله في عمركم.

الى اخوتي وأصدقائي وكل من ساندني في مشواري هذا حفظكم الله بعينه التي لا تنام وارجو ان

يرزقكم رزقا مباركا وعملا متقبلا ان شاء الله.

مقدمة

مقدمة

منذ ظهور الخط والكتابة حاول الانسان ان يربط مجموعة من الخطوط الرموز فشكل الصورة فرسم الحيوان والطبيعة وأدوات الصيد التي كان يستعملها ورسم الجبال والوديان والمناظر الجميلة داخل كهفه المظلم لكي يستأنس بها ولا يحرم نفسه من ذلك الجمال الذي يراه في الكون جاءت بعد ذلك الحضرات المتعاقبة فبدأ الفن عامة والتصوير خاصة يتطور شيئاً فشيئاً الى غاية القرن الخامس عشر والذي عرف انتشار الفن التشكيلي الذي نعرفه اليوم.

في القرن السادس عشر تمتعت إيطاليا خاصة وألمانيا بالعصر الذهبي للرسم في القرن السابع عشر اسبانيا كان لدينا الفنان "فيلاز كويز" والفنان موريللو لكن في القرن الثامن عشر انحدر الفن في كل هذه البلدان فيما عدا إنجلترا فقد اشتهرت بفن البورتريهات والمنظار الطبيعية اما فرنسا فقد انتظرت حتى القرن التاسع عشر لكي تصبح رائدة من رواد فن الرسم.

منذ القدم وحتى اليوم تشتهر فرنسا بروح الفن والتذوق الراقي ونرى ذلك في موضحة الملابس وديكور المنازل، كان الفرنسيون محبين لرسم المناظر لان طبيعة الشعب الفرنسي محبة للتجديد وتتبع الموضحة.

وفي هذا السياق تأتي دراستنا هذه لتعالج موضوع صورة مريم العذراء في الفن الفرنسي الكلاسيكي عند الفنان "بوجين لوبين" للنظر في الحضارة الغربية المسيحية الديانة التي كانت تسير بمرجعية دينية سواء

بالتأكيد كما ساد في العصور الوسطى أو الرفض والقطيعة مع المسيحية، كما كان بعد النهضة وعصر

الانوار الامر الذي دفعنا لطرح الإشكالية التالية:

كيف كانت نظرة الديانة المسيحية للتصوير ونظرتها لصورة المرأة باعتبار لعذراء مريم كامرأة؟

تدعونا هذه الإشكالية لطرح أسئلة أخرى، ماذا نعني بالفن المسيحي؟ وكيف مهد لظهور المدارس الفنية

المختلفة ومنها الكلاسيكية في فرنسا وكيف كانت نهضة الفن الفرنسي؟ وقبل التطرق في الإجابة افترضنا

ان صورة العذراء مقدسة في فن التصوير عند الحضارة الغربية اما فيما يخص اهداف الدراسة فتمثل أولا

في الإجابة على الإشكالية المحورية لهذا البحث السابقة الذكر ومحاولة نقل الاحداث والوقائع عن الثقافة

الغربية المسيحية ونظرتها للمرأة اما فيما يخص أهمية الموضوع فيتمثل بشكل ولو قليل في سد النقص

الموجود في الدراسات حول الموضوع والتعريف بالفن المسيحي وعن المدرسة الكلاسيكية في فرنسا

والتعريف بأهم الفنانين الذين ساهموا في نهضة الفن بفرنسا ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا

الموضوع هي الفضول أولا ولندرة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع وقد اعتمدنا في كتابتنا لهذا

البحث على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لهذا الموضوع وكذلك لعرض ووصف اهم التعاريف

الخاصة بالموضوع.

وللإجابة على كل هذا اتبعنا خطة وذلك بتقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة فصول ففي الفصل الأول

تناولنا المسيحية والفن المسيحي، يحتوي المبحث الأول على بدايات وتعريف للفن المسيحي أما في

المبحث الثاني فعن نظرة المسيحية للمرأة اما في الفصل الثاني فكان عن المدرسة الكلاسيكية الفرنسية بحيث كان المبحث الأول عن نهضة الفن في فرنسا والثاني عن النزعة الكلاسيكية الفرنسية، اما في الفصل الثالث فكان عن صورة مريم العذراء في الفن الفرنسي الكلاسيكي عن "بوجين لوبين انمودجا"، فكان المبحث الأول عن ايقونة العذراء و سيمائية الصورة اما المبحث الثاني فحللنا لوحة العذراء والطفل والقديس يوحنا للفنان الفرنسي "بوجين لوبين" لنهي بخاتمة الموضوع وقائمة المصادر والمراجع وفهرس للموضوع كما لا يفوتنا لنذكر بعض الصعوبات التي وجدها اثناء اعداد هذا البحث ومنها قلة المصادر والمراجع لهذا الموضوع وندرة الدراسات السابقة لهذا الموضوع خاصة عن صورة العذراء في الفن الفرنسي على عكس ذلك توجد معلومات اوفر عن صورة العذراء في الفن البيزنطي والفن الإيطالي وعصر النهضة ومع ذلك سعينا جاهدين لجمع قدر من المعلومات حول الموضوع وصياغتها في بحثنا هذا ونرجو ان نكون قد وفقنا في ان تكون سند للباحثين في هذا المجال وفي الأخير نقدم الشكر للجميع.

الفصل الأول: المسيحية والفن المسيحي

تمهيد للفصل:

نحاول في هذا الفصل الكشف عن بدايات نشوء الفن المسيحي والذي مهد للنهضة الفنية التي

عرفتها اوروبا فيما بعد كما سنحاول التطرق لنظرة المسيحية للمرأة.

المبحث الأول: بدايات الفن المسيحي

1-1: النشوء والمعطيات الفنية:

لما ظهر الدين المسيحي، انبثق معه الفن المسيحي الذي كرس لتوطيد دعائم هذا الدين وانتشاره، اذ ان انشغال الناس بما فيهم الفنانين بالديانة الجديدة التي ظهرت بمعجزة ميلاد السيد المسيح في الشرق والسرية التامة، التي أحاط معتنقي الدين الجديد أنفسهم بها خوفا من الرومان، فأدت تلك الحالة من التخفي الى البعد عن الابداع الفني لفترة طويلة، الى ان استقرت الأمور وتغير الحال بإعلان الديانة المسيحية دينا رسمياً¹. ومن هنا سخرت المسيحية الفن من اجل توطيد العلاقات الاجتماعية وأصبحت الفنون بمثابة رابطة توحد الناس².

بعد صلب المسيح كما تعتقد المسيحية كان أتباع المسيحية يضطهدون بقسوة بالغة من اباطرة الرومان الوثنيين فعاش المسيحيون الأوائل في الانفاق فصوروا هناك صور دينية تمثل موسى يضرب بعصاه الحجر أو النبي دانيال وهو في عرين الأسد، كان هذا بمثابة أساس الفن المسيحي، وليس أدل على ادراك الكنيسة التام لما للفن من تأثير يتجاوز طابعه الجمالي من الاهتمام الكبير الذي اولته لمسألة تنظيم الفنون، لعل من هذا القبيل ما حدث سنة 787م حينما اصدر مجمع نيقية الثاني بصفة رسمية قراره التالي: { ان مادة المشاهد الدينية لا ينبغي أن تترك حرة تحت تصرف ابداع الفنانين، بل ينبغي ان تستمد من المبادئ التي

¹ - ايناس علي، الفنون والعمارة في اوروبا من المسيحي المبكر الى الروكوكو، وزارة الثقافة، عمان، ط1، الأردن، 2010، ص13

² - جون ديوي، الفن خبرة، ترجمة زكرياء إبراهيم، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 2011، ص551

وضعتها الكنيسة الكاثوليكية والتقليد الديني، فالفن وحده ملك للفنان وأما تنظيمه وتنسيقه فهما ملك لرجال الدين¹.

لقد سجل ظهور المسيحية في جسم الامبراطورية الرومانية لمدة 300 سنة تقريبا ظهور فن مغاير تماما في الشكل والمضمون للفن الروماني وهو الفن المسيحي المبكر {جداريات الكاتاكومب أو فن المقابر الجنائزي} الذي انتشر في فلسطين ولبنان وسوريا ومصر انتقل من اليونان الى روما والذي استجاب في بنيته الشكلية البسيطة والبدائية الى الحاجة الروحية للشعوب الراححة تحت وطأة الظلم والتعسف الروماني².

ساد العصر الوسيط ذوق عام مرتبط بالنص الديني للأديان السماوية المسيحية والإسلام بالذات وكان النص الديني، الانجيل والقرآن الكريم قد أوجد محددات للصورة الفنية تعتمد على منظومة قيم جمالية أخلاقية تحكمت بالذوق العام وقادته روحيا وأعادت للفن قيمته ووظيفته الشعائرية³.

كان أول ظهور للتصوير الجداري المسيحي في مخابئ المسيحيين الأوائل المشيدة تحت سطح الأرض في الفترة الوثنية كما أن الموضوعات كانت بطبيعة الحال رمزية كالراعي الصالح والسمة والمسيح والسيدة

¹ - جون ديوي، المرجع السابق، ص552.

² - زينات بيطار، غواية الصورة-النقد والفن، تحولات القيم والأساليب والروح، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص30.

³ - تاريخ كل العالم، جزء3، موسكو، 1986، ص82.

العذراء وغيرها¹.

هنا يمكن التوفيق عند أصول المسيحية والتي هي منبثقة من اليهودية التي تحرم التصوير فان الايقونة او الصورة انما تعود الى تأثير المسيحية بالديانات الأخرى التي ترعرعت في وسطها مما أدى الى تبريرها فيما بعد من قبل اباء الكنيسة في قرونها الأولى من منطلق الاعتقاد المسيحي القائل بتجسد الالهية في المسيح.

1-2-أ- المسيحي المبكر:

عندما قرر الامبراطور قسطنطين اصدار مرسوم ميلان الشهير سنة 313م معترفا بالديانة، المسيحية كإحدى الشرائح المصرح بها للاعتناق داخل الإمبراطورية وأن يتمتع المسيحيون بكافة الحقوق التي يتمتع بها غيرهم من أتباع الديانات الأخرى². هنا بالضبط بدأ الفن المسيحي المبكر فظهر الرسم والنحت والعمارة، لكن الفن المسيحي هنا تجنب التصوير الواقعي للبشر.

ويعتمد فهم الفن المسيحي بشكل عام على فهم دلالاته الرمزية التي تعتبر أحد سماته الشكلية والجوهرية³. لكن الفن المسيحي ابتعد عن استلهام ذلك الجمال نحو قيم واقعية مبسطة فصار الرسم والزخرفة على الجدران بمنمنمات ايضاحية للنصوص الدينية كذلك على صفحات ومخطوطات متجهة نحو سرد قصص

¹ - نعمت إسماعيل، فنون الشرق الأوسط دار المعارف، القاهرة، مصر، 1975، ص74.

² - د. سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1976، ص36

³ - ايناس علي، مرجع سابق، ص16.

انجيلية بمحشوات الزجاج الملون والزخرفة في أنفاق مظلمة تدعى (كاتاكومب) يتعبد فيها المسيحيون

الأوائل.¹

ب- فن الدياميس:

تأثر المسيحيون الأوائل بالإرشادات اليهودية التي تمنع تصوير الله غير المنظور. والخوف من

التمثيل والصور المستخدمة عند الوثنيين في عبادة الاصنام، فعلى مدى قرنين من الزمن لم يكن للمسيحين

تعبير فني خاص لكن فيما بعد ظهر تعبير صوري عن طريق تزيين تجريدي وزخارف نبات وورود، ثم

مواضيع طبيعية. وبخاصة في مشاهد ريفية مع حيوانات وأشخاص. ومن هنا كان دخول الفن التشكيلي

في المسيحية نحو بداية القرن الثالث.²

اسم الدياميس او (كاتاكومب) هي أماكن تحت الأرض كان المسيحيون يمارسون فيها العبادة سرية خوفا

من الاضطهاد الروماني خلال الثلاث قرون الأولى للمسيحية ولقد كانت رسوم الجدران بداخل هذه

المقابر ذات اشكال هندسية مربعات ودوائر تقسم السقف والجدران وهذا تقليد روماني قديم.³

ولقد ميز المسيحيون الأوائل قبور موتاهم برموز بسيطة ومن الرسوم والرموز التي تكررت اشخاص رافعي

¹- غاتشف غيورغي، الوعي والفن ترجمة نوفل تيوف، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص137.

²- منصور المخلصي، مدخل الى تاريخ الفن المسيحي، بغداد، العراق، 2010، ص14.

³- ايناس علي، مرجع سابق، ص20

أيديهم الى السماء ويظهر عليهم الخشوع والاحاح في طلب العون والرحمة¹.

ان هذه التشكيلات الفنية التي زينة بها سقوف وجدران الدياميس لم تؤسس وفق النمط الكلاسيكي القديم ولكنها كانت مرتكزة على رموز ودلالات فكرية محملة بالروح والكتب الاولى المبكرة يطلق عليها مصطلح «codex» وتعني المخطوطات الاثرية التي حلت محل اللفائف الأولى تدريجيا من القرن الأول الى القرن الرابع².

ان فسيفساء العصور الأولى تطور من تلك الاعمال الموزائيكية من عصر الرومان والمتكونة من قطع المرمر المحدودة الألوان والذي كان يستعمل على الأرض عند الرومان بصورة أساسية وكانت الألوان محدودة الدرجات وكان جل تأثيرها عكس الضوء الساقط عليها³.

في الفترة بين حكم الامبراطور قسطنطين 330م والامبراطور يوسينطينيانوس 537م اذ ظهر الأسلوب الفني المسيحي الامبراطوري حيث جمع بين فرعية الغربي الروماني اليوناني والشرقي البيزنطي الفلسطيني حيث برز الامل في تشكيل مشاهد لاهوتية اصيلة مرتبة بحسب تفكير طقسي شامل روماني في حين ان الثاني برز بدقة التشكيل الفني التقني المنبثق من جمال الرؤية الروحية ويمكن القول ان خلال هذه الفترة تم

¹ ايناس علي، المرجع السابق، ص22

² - نعمت إسماعيل، فنون الشرق الاوسط دار المعارف القاهرة مصر 1975 ص57

³ - المرجع نفسه، ص74

وضع حجر الأساس للفن المسيحي نظرا للتعبير والمحتوى والذي أثر في القرون المقبلة تأثيرا جوهريا.¹

المبحث الثاني: نظرة المسيحية للمرأة.

1-1 المرأة أصل الخطيئة:

كان للفكرة التي تقول ان المرأة أصل الخطيئة أثر بالغ في تشكيل النظرية المسيحية عن المرأة في القرون المسيحية الأولى والتي تسمى عادة بعصر الاباء تم في العصور الوسطى بعد ذلك ولقد بدأت هذه الفكرة من كلمات القديس بولس الذي كان يردد الفكرة اليهودية التي تقول ان المرأة هي أصل الغواية، وان هي التي انحرفت بآدم واخرجته من الجنة عندما أطاعت الحية فأكلت من الشجرة المحرمة.² فمنذ غواية حواء صار جنس النساء مصدر كل اثم ولذا فخلاص المرأة ان تعلقو على طبيعتها الانثوية، وان ترفض متعة الجسد وأن تقبل المسيح زوجها لها بدلا من ان تخضع لواحد من البشر.³ ولكي يتم ذلك كجزء تدعو الكنيسة الرجال للابتعاد عن النساء قدر المستطاع فيحسن للرجل الا يقترب من المرأة.

تلك كانت أفكار المسيحيين الاوائل ومن الواضح انها تتسق مع التراث: اليهودي-الروماني أكثر مما تتسق

¹ ايناس علي مرجع سابق، ص22

² - د. امام عبد الفتاح امام، الفيلسوف المسيحي والمرأة، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1997، ص54

³ -المرجع نفسه، ص55

مع مواقف السيد المسيح الإنسانية بالنسبة للمرأة التي كانت تتحدث في حضوره.¹

1-2 نظرة السيد المسيح:

الحق ان موقف السيد المسيح من المرأة كان واضحا وأنضح كثيرا من موقف اتباعه الحواريين والرسل، بل من موقف الكنائس كلها بعد ذلك ولقرون طويلة، ففي هذا الوقت المبكر من المسيحية-عصر المسيح-تطالعتنا الانجيل بمجموعة كبيرة من المواقف التي لا يشعر فيها القارئ بأي نظرة دونية للمرأة، فهناك شخصيات نسائية رئيسية تتعامل مع المسيح وامتدحها وكشف عن مواقف إنسانية جديدة فقد كان يعالج النساء كالرجال بلا تفرقة، وكما كان يعالج الصبية الصغيرة و كان يعالج المرأة العجوز.²

ومن المواقف الإنسانية الجديدة التي خالف بها المسيح التراث الثقافي الموروث في عصره انه يعالج المرأة التي ظلت تنزف اثني عشرة سنة وكانت في نظر اليهود نجسة لا يجوز ان يلمسها أحد تماما كالمرأة الحائض التي لا يجوز مصافحتها لكن المسيح لم يمانع ان تأتي اليه وتسير من ورائه وتمس ثوبه فالوقت جف ينبوع دمها.³

نحتم هذا الجزء بموقف السيد المسيح مع المرأة الزانية التي جاء بها اليهود من الكنيسة في الهيكل وقالوا له { اوصانا موسى ان مثل هذه تترجم } فماذا تقول انت...؟ فقال لهم { من كان منكم بلا خطيئة فل

¹ - المرجع السابق، ص 56

² - المرجع نفسه، ص 43

³ - انجيل مرقس، الاصحاح الخامس، ص 25

يرميها بحجر}، فخرجوا واحدا واحدا وبقيت يسوع وحده والمرأة، فقال لها ولا انا ادينك اذهبي ولا

تخطئي.¹

1-3 نظرة القديس بولس:

ان ما تجده طوال العصور الوسطى، بل في الثقافة الغربية بصفة عامة من تركيز على الذكر وحط

من شأن الانثى يضرب بجذور بعيدة في الثقافة اليونانية تم من بعدها الرومانية مرتدية زيا دينيا.

ولقد كان القديس بولس او رسول الأمم من -طرطوس- بأسيا الصغرى مواطنا يهوديا من مدينة غير

دينية من كيليكية وذلك يفسر لنا المامه التام باللغة اليونانية ويرى بعض الباحثين أيضا أنه ربما عادة

كراهيته للمرأة الى شخصية النساء في موطنه الأصلي-طرطوس- وتأثيرهن عليه فقد كانت العادات

والتقاليد في هذه المدينة تحتم على المرأة ان تغطي جسدها تماما بحيث لا يكون باستطاعته الرجل ان يرى

شيئا من جسدها.² يذهب القديس بولس الى ان الوضع الثانوي بل المتدني للمرأة ينسجم تماما مع النظام

العام للكون وهو ما ذهب اليه أرسطو فيما ذكره عن الهيراركية او الترتيب التصاعدي القائمة في الاشياء

والموجودات التي يزخر بها الكون.³

¹-د. امام عبد الفتاح امام، مرجع سابق ص45

²-المرجع نفسه، ص50

³- المرجع نفسه، ص52

يقول القديس بولس {اما المرأة فهي مجد الرجل، لان الرجل ليس من المرأة، بل المرأة من الرجل}.¹

الى جانب ذلك فقد اهتم القديس بولس اهتماما كثيرا بمسألة النظام في المجتمع المسيحي بصفة خاصة وكان مما له أهمية كبرى عنده ان النساء ليس لها مكانة في التجمعات المسيحية.²

1-4 مكانة مريم في الكنيسة:

اكتشفت مريم تدريجيا في الكنيسة لم تكن مريم فتاة عبرانية ورعية تقية فحسب بل هي تلك الفتاة التي استجابت لمشروع الرب التربوي خلال تاريخ العهد القديم الطويل والفني بالعثرات والتجارب، انها حاملة وعود شعبها وممثلة نسل إبراهيم، اجوبتها للملاك مستلهمة من كتاب التوراة وتدلل على انها استوعبت جوهره واقتبست من تعاليمه قداستها.³

الطقوس في مريم غنية جدا، هناك فيض من الصفات ينبعث من الصلوات الموجهة الى مريم، فهي رمز للعقلية غير المحترقة التي ظهرت لموسى كمعجزة عجيبة وإذا حملت في حشاها الرب الذي هو نار مستعرة، وحفظت من الحريق وولد المسيح وبقيت عذراء! يعجز المنطق هنا امام عظمة السر {ستلدين الرب يا

¹ -رسالة القديس بولس الى الكورنتوس، الاصحاح الحادي عشر، ص7

² -د. امام عبد الفتاح امام، مرجع سابق، ص53

³ ايما غريب خوري، الايقونة شرح وتأمل، منشورات النور، ط2، بيروت، 2000، ص48

طاهرة وتلبثين بغير فساد { أنك تلدين وانت بتول وبعد الولادة تلبثين بتولا } أنك أظهرت امرا غريبا عن

الطبيعة يفوق حدود ناهوس الولادة¹.

{ سلام ايتها النجمة التي تبشر بالشمس الإلهية } هكذا تحتف الكنيسة عندما تحيي مريم لان طهارة مريم

مستمدة من الشمس الإلهية ومن الأجيال التي تسبقها بفضل كلمة الله الفاعلة فيها.²

¹ ايما غريب خوري، المرجع السابق، ص 49

² - المرجع نفسه ص 49

خلاصة الفصل:

من خلال ما تحدثنا عنه في هذا الفصل تمكنا من تكوين فكرة عن ظهور الفن المسيحي وكيف انتشر بفض الكنيسة والقديسين كما تمكنا من معرفة مكانة المرأة في المسيحية والتي كانت في الحضيض حيث كانت المرأة دون مكانة الى غاية ظهور المسيح عليه السلام والذي دافع عن المرأة وجعل منها صاحبة المكانة التي خلقت من اجلها حيث أصبحت بعدها مريم رغم انها امرأة ذات مكانة عالية في المسيحية الى غاية يومنا هذا.

الفصل الثاني: المدرسة الكلاسيكية الفرنسية

تمهيد:

نحاول في الفصل القاء الضوء على النهضة الثقافية والاجتماعية في فرنسا من خلال معرفة مظاهر

النهضة في فرنسا كما سوف نتطرق الى المدرسة الكلاسيكية في فرنسا واهم اعلامها وخصائصها.

لمحة تاريخية:

يبتدئ تاريخ فرنسا الحقيقي منذ معاهدة فردن عام 843م أي منذ انقسام امبراطورية شارل مان بين احفاده الثلاثة وأبناء لويس التقي وهم لويس الجرمانى، لوثير وشارل الاصلع وكان نصيب هذا الأخير القسم الغربي المحدود بالمحيط الأطلسي ويشمل حوض الايسكو والسين والاوار والفارون وجبال البيرينه الى حدود نهر الايبر.¹

وقد خلف الاسرة الكارولنجية التي ينتسب اليها شارل الاصلع على عرش فرنسا سنة 987م الاسرة الكابسية التي دامت حتى سنة 1328م وخلفتها اسرة فالو التي هي فرع من فروع السلالة الكبسية ودام حكم اسرة فالو من 1320مىلادي على يد فليب السادس وانتهى بانتهاء حكم الملك هنري الثالث 1589م وموته انتقل العرش الى اسرة بوربون.²

ومن هنا يظهر ان تشكل الملكية الفرنسية قد تم في تاريخ طويل حتى أصبحت تؤلف كلا متجانسا وبلدا اهلا بالسكان له مدنية خاصة واصيلة ومطابعه الخاص وقد فرضت فيه وحدة اللغة بموجب براءة فللكوتيريه عام 1539م التي قضت بتعميم لغة شمال نهر اللوار على لغة البلاد التي في جفويه، لفة اوك

¹-د. نور الدين حاطوم، تاريخ عصر النهضة الأوروبية، دار الفكر، دمشق، ص216

²-المرجع نفسه، ص216

ولا شك ان مثل هذا العمل له أهمية في الوحدة القومية لان وحدة اللغة مقوم أساسي من مقومات الامة والدولة.¹

المبحث الأول: نهضة الفن في فرنسا.

1-1 مظاهر النهضة في فرنسا:

لم يكن التجديد الذي تم في القرن السادس عشر في فرنسا وفي عالم الفكر والآداب والفن بأقل منه في العالم السياسي والاجتماعي والاقتصادي، لقد كان الفكر في القرن السادس عشر يمتاز بإصلاح مزدوج، الإصلاح البروتستانتي والإصلاح الكاثوليكي وقد وقف كل منهما في وجه الآخر وأفاد كل منها الحياة الروحية غير أن حركة أخرى قديمة الجذور ارتسمت و زادت النهضة في تسارعها واندفاعها وهي الحركة الواقعية او الوضعية و قد وجدت هذه الحركة بعد ليوناردو دافنشي تعبيرها عند أناس مشهورين يأتي في الدرجة الأولى منهم بودن وكوبونيك وفيزال.²

جان بودن 1520-1596م ولد في آنجه وأسس ما نسميه اليوم العلوم الإنسانية وآثاره ترمم منهج التاريخ وتلقي على الحوادث الاقتصادية انوارا تزيد في وضوحها وتجعل التنبؤ بها ممكنا وأما كوبونيك

¹ - د. نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ص 217

² - المرجع نفسه، ص 231

البولوني ولد في تورن عام 1473م مات عام 1543م، كان فلكيا عبقريا ولامس كل شيء بصورة فائقة

فقد بحث في الطب والاقتصاد السياسي وجميع الأفكار الموجه التي تحرك العالم.¹

اندره فيزال ولد عام 1514م في بروكسل وتوفي 1564م جدد التشريح بالملاحظة ودشن مذهب

التجريب الحقيقي وبدأ يعلم الحياة الجديد.²

كانت هذه العقول متقدمة سابقة لعصرها فلم تقبل افكارها ولم تستقبل بارتياح غير ان هناك باحثين اقل

جرأة منهم ولكن عملهم كان مباشرا وظاهرا مثل رونداليه صديق رابليه فقد شاد في مونبيليه اول مدرج

للتشريح ودرس جورج اغري كولا طبقة الأرض والمعادن ووضع امبرواز باريه 1517-1590م الجراحة

في مرتبة العلم الحقيقي ودشن عصب الشرايين واوجد اندريه باليستي سر صناعة الخزف وتعمق في العمل

وعارض به النظر ويمثل هذين الرجلين بحق اسهام فرنسا في الحركة الدولة في عصر النهضة ويضاف الى

هؤلاء- اثنان دوليه- المشهور بأرائه الجريئة (1509-1546) وجان بواسرينيه وجليوم بوديه.³

لقد وضع هؤلاء العلماء أمثال جان بون كولونيك البولوني واندره فيزال وجورج اغوي كولا وغيرهم من

الفلاسفة والمفكرين بأفكارهم الجريئة والتي كانت سابقة لعصرها حيث لم تقبل بسهولة حجرة الأساس في

نهضة فرنسا الفكرية والحضارية.

¹-المرجع السابق، ص231

²-المرجع نفسه، ص231

³- المرجع نفسه، ص232

الفن: كانت النهضة الفرنسية بنت النهضة الإيطالية وتعتبر من هاته الناحية نتيجة هامة من نتائج حروب إيطاليا فقد اخذ كل من شارل الثامن ولويس الثاني عشر وفرنسوا الأول وفرسانهم بجمال الحضارة الإيطالية وعندما عادوا الى فرنسا وعندما أرادوا ان يرو فيها ما شاهدوه في إيطاليا ولقد اشترى شارل الثامن من فلورانس تحفا فنية بما يقدر بنصف مليون فرنك كما اصطحب معه 22 فنانا.¹

في الحقيقة كان التحول بطيئا ولقى مقاومة وبسبب ذلك هو ان فرنسا كانت بلدا فنيا له تقاليده ورجاله ويمكن ان يميز فيها آنذاك بمدرستين فئتين هامتين ففي الدور الأول الذي يمتد حتى القرن كانت المدرسة التي تستوحي في منها من التقاليد الفرنسية عظيمة التأثير ولم تتأثر بالفن الإيطالي الا قليلا اما الدور الثاني فقد طغى الفن الإيطالي مع المدرسة التي تستوحي من التقاليد القديمة وأصبح الفن الفرنسي فنا كلاسيكيا دون ان يفقد صفاته الخاصة الفرنسية من تذوق الوضوح والضياء والبساطة والرشاقة وحسن القياس.²

البناء: كانت النهضة الفنية في فرنسا بنائية عمرانية بني خلالها قليل من الكنائس لان الاتجاه كان منصرفا نحو بناء الأبنية المدنية مثل القصور البلدية والقصور الفخمة التي تقام فيها الحفلات.³

النحت: كان النحاتون كالمعماريين على فئتين بعضهم ظل امينا للتقاليد الفرنسية والآخرين تأثروا بالفن

¹-المرجع السابق، ص 234

²-المرجع نفسه، ص 235

³-المرجع نفسه، ص 235

القديم الإيطالي ومن أشهر النحاتين ميشيل كلومب وليجييه ريشيه.¹

يمكن القول ان نهضة فرنسا الفنية كانت مزدوجة فقد مزج الفنانون والمعماريين بين التقاليد الفرنسية وبين الفن الإيطالي آنذاك مما زاد عظم وعلو شأن الفن الفرنسي بعد ذلك.

1-2 التصوير في فرنسا خلال القرن السابع عشر:

ظهر فن الرسم في فرنسا في القرن السابع عشر وقد نزع نزعتين:

احدهما ديموقراطية تمت الى الفلمنكيين والهولنديين ويعنى فيها الرسام برسم أحوال الطبقات الوسطى والفقيرة والأخرى نزعة أستقرائية تمت الى الإيطاليين ويعنى فيها الرسام برسم حياة العظماء والملوك وتزيين القصور ومن أعظم الرسامين في فرنسا خلال القرن السابع عشر (أنطوان واطو) الذي ولد سنة 1683 وتوفي 1721م وكان مولده في فالنسين قريبا من الحدود الفرنسية الفلمنكية.²

كان الفنان الفرنسي واطو رساما عظيما فلما منعه ابوه من الرسم واراده نجار سافر الى باريس وعمل عند احد التجار ومن اشهر لوحاته -السيدة تلبس ملابسها-، أصيب في اخر حياته بالدرن الذي قضى عليه وكان اخر لوحاته -صلب المسيح-، كان هناك رسام اخر ذاع صيته في فرنسا خلال القرن السابع عشر هو الفنان "بوشيه" ولده بوشيه سنة 1703م وتوفي سنة 1770م نال جائزة الأكاديمية وهو حوالي

¹ المرجع السابق، ص 237

² -سلامة موسى، تاريخ الفنون وأشهر الصور، مؤسسة هنداي، القاهرة، مصر، 2012، ص 71

العشرين من العمر وقد عرف تلك الفتاة الجميلة المدام دو بومبا دور واتحفها بطائفة كبيرة من رسوماته كما انه ابتدع بدعة جديدة في الألوان وهو ان يتخفف منها كلها فلم يستعمل الألوان الصارخة التي كانت شائعة في زمنه.¹

ومن أشهر الرسامين في ذلك العصر أيضا "فراجونار" الذي ولد سنة 1732م وتوفي سنة 1807م وقد نال جائزة الأكاديمية سنة 1752م ورحل الى إيطاليا وقضى فيها 4 سنوات ثم عاد الى باريس فنال الخطوة بين النبلاء وهو اشبه الرسامين من هذه الناحية ببوشيه الذي كان يحظى برعاية المدام دو بومبادور عشيقته الملك.²

كان يعاصر فراجونار رسام آخر عظيم هو جرور الذي ولد سنة 1725م وتوفي سنة 1805م وكان يمثل أفكار جاك روسو في تصوير البساطة وسذاجة الايمان ومن أشهر لوحاته -والد يشرح الكتاب المقدس لأسرته-.³

يقال ان الفن مرآة الحياة لذلك فقد صور هؤلاء الفنانيين الحياة التعيسة لنبلاء فرنسا وذلك دليل على مقدار الغفلة المتسلطة على هؤلاء النبلاء الذين اكتسحتهم وذبحتهم الثورة الفرنسية.

¹-المرجع السابق، ص72

²-المرجع نفسه، ص73.

³-المرجع نفسه، ص73

1-3 الثورة الفرنسية والفنون:

لكي نعرف الأثر الأعظم الذي أحدثته الثورة الفرنسية في الفنون يجب ان ننظر قليلا في حالة الفنون الفرنسية في القرن الثامن عشر ففي سنة 1648م تأسست الاكاديمية الفرنسية وغايتها ترقية الفنون ولكنها سارت في خطة تناقض هذه الغاية فان رجال الفن الذين لم يكونوا أعضاء في هذه الاكاديمية أنفسهم لم يكن لهم ان يعرضوا رسومهم في مكان اخر غير الاكاديمية وقد طرد واحد من الاكاديمية يدعى -سير- لأنه عرض صورة -طاعون مارسيليا- لكي تباع.¹

هذه الاكاديمية أخرت الفنون بدلا من ترقيتها ولما جاءت الثورة الفرنسية اذنت -الجمعية الوطنية- لجميع رجال الفن سواء اكانوا أعضاء ام غير أعضاء بالأكاديمية ان يعرضوا رسومهم وألفت بذلك احتكار الاكاديمية للعرض ومن الأرقام يتضح مقدار التقدم بإلغاء السلطة الأكاديمية فقد كان المعروض من الصور قبيل الثورة سنة 1789م والملوكية قائمة 350 صورة فزادت الى 794 صورة سنة 1791م أي مدة الثورة وفي سنة 1795م بلغ العدد 3048 صورة نلاحظ ان الثورة الفرنسية جاءت مفيدة للفنون فالأرقام تدل على ذلك حيث زاد عرض الصور كما ان حكومة الثورة كافتت الفنانين وفي هذه الفترة تأسس متحف اللوفر الشهير.

¹ المرجع السابق، ص 85

يعد "دافيد" الذي ولد سنة 1748م وتوفي سنة 1825م أحسن من يمثل تأثير الثورة الفرنسية في الفنون وقد رحل الى روما و اخذ هناك في درس القدماء ولا نعني القدماء من الرسامين في عهد النهضة بل قدماء الرومان أيام الإمبراطورية ولذلك فانه كان يختار لرسومه موضوعات قديمة ثم عاد الى باريس فكان من حزب روبسبير وكان يتعرض للخطر ولكنه كف عن السياسة واعتكف في مرسمه فنجأ بذلك من عواصف الثورة.¹

لما ظهر نابليون وارتفع شأنه كان الفنان -دافيد- من أعظم المعجبين به وقد قعد له نابليون جلسة واحدة فشرع في رسم الرأس لكنه لم يتم الرسم لسأم نابليون ولأنه كان يجب ان يظهر للناس كما يتخيلون رأس جيش او هو على جواده في المعمدان او نحو ذلك، ولذلك رسمه رسماً خيالياً في لوحة -نابليون يعبر جبال الالب-.²

للفنان دافيد لوحة أخرى تسمى -المدام ريكامبييه- وقد حدث ان هذه المرأة قبل ان يكمل اللوحة تركته وذهبت الى فنان آخر يدعى "جيرار" ولكنها لم تعجبها الرسمة فعادت الى الفنان دافيد مجدداً ولما خسر نابليون الحرب سنة 1810م نفى دافيد فذهب الى بروكسل حيث توفي هناك سنة 1825م.

تعد المدام "فيجييه لوبران" التي ولدت سنة 1755م وتوفي سنة 1842م من أحسن الرسامين في هذه الفترة كان ابوها رساما ثم تزوجت السيد لوبران وكان تاجرا بالرسوم والتحف واختيرت عضواً في الاكاديمية

¹ - المرجع السابق، ص 86

² - المرجع نفسه، ص 86

سنة 1783م، كانت فيجيه لوبران ترسم أعضاء الاسرة المالكة ولما اشتعلت الثورة خشية عواقبها فنزحت الى إيطاليا ثم تنقلت في العواصم الأوروبية ثم عادت الى فرنسا سنة 1801م وعادت وغادرتها الى إنجلترا وهولندا لكنها لم تتأثر كثيرا بالثورة لأنها قضت معظم وقتها خارج فرنسا وبذلك فإننا لا نجد فيها تلك النزعة الى القديم ومن احسن لواحيتها هو رسمها لنفسها مع ابنتها.¹

من اغرب ما يذكر عن تأثير الثورة الفرنسية ان الرجل الذي تأثر بها ونزع نزعتها لم يكن فرنسيا بل اسبانيا وهو "جويا" الذي ولد سنة 1746م وتوفي سنة 1828م فقد قضى عمره بدعوة بريشته الى الثورة فيهزئ الملكية والكهانة والدين والمجد الحربي ومن احسن ما رسمه -المأجاة العارية- ولوحة -قتال الثيران.² لقدت حاولت الثورة الفرنسية تغيير الحكومة لكنها في الواقع غيرت الهيئة الاجتماعية والعلاقات والأخلاق والفنون الجميلة فقد نزعت بالناس الى حب السذاجة والطبيعة وكراهة التصنع والكذب وكان لهذا أثر عميق في الفن.

¹ -، المرجع السابق، ص 87

² -المرجع نفسه، ص 89-90

1-4 التصوير في فرنسا خلال القرن التاسع عشر:

بدأ الفنان في القرن التاسع عشر يتطلع الى العالم فلا يرى الا عالما يجب عليه ان يتعمق في دراسته ليصل الى مكوناته وراحت مشاهد الطبيعة تستهوي فوجد فيها مادة غزيرة لفنه وكان ذلك في الوقت الذي انتشرت فيه الاكتشافات الحديثة التي امنت للعالم مستقبلا ينعم فيه الانسان بالراحة والطمأنينة والهدوء.¹

ذكرنا فيما سبق ان الثورة الفرنسية أحدثت انقلابا بين الرسامين جعلهم يلتفون الى درس الاغريق والرومان ولكن في القرن التاسع عشر حدث ارتداد عن هذه النزعة الى القدماء وخصوصا بين الشباب الجديد الذي كانت صيحته العالية {هل من خلاص من الاغريق والرومان؟} ومن هؤلاء الداعين الى ترك القدماء نجد -جريكو- في المقدمة الذي ولد سنة 1791م وتوفي سنة 1824م.²

رأى جريكو ذات يوم جواد جامحا فأخرج دفتره ودون ما يذكره من هيئته وأخذ بعد ذلك يدرس حركات الخيول وقد رسم جريكو ضابط على جواده في هيئة النشاط والحركة على غير المؤلف وبذلك فتح الفنان جريكو بهذه اللوحة عهدا جديدا اذ أن الخيول كانت ترسم قبل ذلك جامدة لا تتحرك.

رحل جريكو الى إيطاليا ثم عاد بعدها الى بلده فرنسا فسمع غرق السفينة -ميدوزا- فقصد الى النجارين الذين كانوا قد اشتركوا في صنعها وجعلهم يصنعون له امودجا منها وتم قصد الى اثنين من الذين نجوا من

¹-محي الدين طالو، تاريخ عباقرة الفن التشكيلي، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص379

²-سلامة موسى، مرجع سابق، ص99

الفرق ورسم السفينة في حالة نزول الكارثة بها وعليها ملاحوها ومنهم هذان الاثنان اللذان نجو من الغرق وذاعت شهرته بهذه اللوحة وصارت لطريقة الحرمة التي كانت قبلا لطريقة الداعين الى الرومان والاغريق.¹

ومن عظماء الرسامين في القرن التاسع عشر نجد الفنان -دولاكروا- الذي سنة 1789م توفي سنة 1863م وهو رسام الخيال الذي كان ينتزع موضوعاته من ويليام شيكسبير ودانتى ومن أحسن رسوماته -التاريس- او -الحرية نقود الشعب- وهي صورة قد امتزجت فيها الحقيقة بالخيال وقد سافر الى مراكش حبا في الألوان الزاهية المتألثة التي لم يجدها في شمس فرنسا واكب على رسم المناظر المراكشية حتى شاعت بعده الرغبة في الرسوم الشرقية.²

وكان ميليه أعظم من هؤلاء جميعا الذي ولد سنة 1814م وتوفي 1875م ومن أشهر لوحاته -الباذر- وهو فلاح يبذر الحب في الحقل ولوحة -الجامعات- وهن ثلاثة نساء يجتمعن ما تخلف في الحقل من الحصيد.³

المبحث الثاني: النزعة الكلاسيكية.

1-1- كلاسيكية الاغريق:

¹ - سلامة موسى المرجع السابق ص100

² -المرجع نفسه، ص100

³ -المرجع نفسه، ص100.

قبل الحديث عن المدرسة الكلاسيكية في الفن يجدر بنا ان نتعرف على المعنى الذي يكمن خلف هذا المسمى (كلاسيكي)، لقد جرت العادة ان نطلق لفظ كلاسيكي على الشيء التقليدي او القديم دون تغيير او إضافة والحقيقة ان لفظ كلاسيكية هو مفردة يونانية وتعني (الطراز الأول) او الممتاز او المثل النموذجي حيث اعتمد اليونان في فنهم الأصول الجمالية المثالية.¹

لقد حاول الفنان الاغريقي ان يصور الكمال الجسماني للرجال والجمال المثالي للمرأة فقد كانوا يرسمون او ينحتون الانسان في وضع مثالي ونسب مثالية فلقد ظهر الجل في أعمالهم وكأنه عملاق أو بطل كمال جسماني وظفرت المرأة وكأنها ملكة جمال فالمفهوم الكلاسيكي عندهم هو الأفضل بل المثال والجودة.²

نقول ان أصول الكلاسيكية كمدرسة لها قواعدها ومميزاتها هي أصول اغريقية حيث ان المدرسة الاغريقية تعتبر حجر الأساس للمدارس التشكيلية الأخرى، اهتم علماء الآثار الكلاسيكية بدراسة حضارة الاغريق والرومان ومثلهما العليا هذه المثل التي وصفها العالم فينكلمان بأنها البساطة النبيلة والعظمة الهادئة المتمثلة في الفن الاغريقي والملاحظ ان تعرف العالم الحديث على التراث ثم بصورة معاكسة للتسلسل الزمني الذي عرفته أوروبا بادئ الامر عن طريق النسخ الرومانية التي نقلت عن أصول الاغريق ثم اكتشفت اعمال القرن

¹-محي الدين طالو، مرجع سابق، ص563.

²-المرجع نفسه، ص563.

الخامس قبل الميلاد في البارثينون في أثينا وفي تماثيل الأكروبول وبفضل جهود شليمان في المواقع الهومرية في موكناي.¹

1-2 الكلاسيكية العائدة

نلاحظ في نهاية القرن الثامن عشر، وبداية القرن التاسع عشر ظهور تيارين فنيين جديدين مختلفين

في اهدافهما وفلسفتهما عن طراز الروكوكو وفن البلاط ويستمد الأول مقوماته من التراث الاغريقي

الروماني القديم وعرف بالكلاسيكية الجديدة اما الثاني فعرف بالرومانتيكية.²

اتجهت أنظار العالم الى الفنون الكلاسيكية القديمة بعد عمليات التنقيب السابقة فنشرت مؤلفات في

إنجلترا وفرنسا عن الاثار القديمة فكتب عن الأكروبول بأثينا كما كتب جامع التحف الألماني وبنكلمان

مؤلفه الشهير -تاريخ الفنون القديمة-.³

ان ظهور الكلاسيكية بدأ منذ عصر لويس الخامس عشر ويرجع الفضل في ذلك الى مدام "بومبادور"

صديقة الملك التي أشرفت على كثير من الاعمال الفنية في القصور الملكية الا ان الاهتمام بالفنون

¹-د. زياد سهلب ود. رحاب أبو عباس، أثار العصور الكلاسيكية الاغريقية، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1419هـ، 1998م، ص10

²-نعمت سماعيل علام، فنون الغرب في العصور الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط5، 2010، ص5

³- المرجع نفسه، ص19.

الكلاسيكية بدأ يقل بعد وفاة لويس الخامس عشر في عام 1774م بعد ذلك أشرفت "ماري انطوانيت"

زوجة الملك لويس السادس عشر على شؤون الفنون في فرنسا.¹

بعد قيام الثورة واعدام الملك في عام 1794م نشط تيار الكلاسيكية العائدة مرة أخرى تحت رعاية

نابليون الذي أراد التقرب من الطبقات المتوسطة التي كانت تشجع هذه التيارات الجديدة وظهرت اثار

هذا الطراز في ميادين الفنون بأجمعها العمارة، النحت والتصوير.²

تشجيع نابليون والثوري "روبسيير" لأصحاب هذه النزعة جعل الفنانين يتحررون ويعبرون عن الرأي الرسمي

للدولة وبنغ منهم عدد كبير من المصورين ساعد على ازدهار هذه المدرسة نذكر منهم انجز وجرو وجيرار

وشاقان ودافيد لويس جاك الذي يعتبر زعيم مذهب الكلاسيكية الجديدة في فرنسا وقد قدم هؤلاء

الفنانين العديد من اللوحات الفنية الجميلة، عاصرت المدرسة الكلاسيكية الجديدة الثورة الفرنسية ومن

هنا نستنتج تبني المدرسة لشعارات الثورة الشهيرة وهي العدل والحرية وأيضا المساواة ولكن كان هناك

بعض المفاهيم الكلاسيكية التي تختلف بشكل او باخر عن الثورة.

ان من خصائص النزعة الكلاسيكية الجديدة العقل، حيث تقدر العقل وذلك لان غاية ذلك المذهب

هو تجسيد الجمال في جوهره الخالص المجرد دون ان يتم ترك أي بعد للخيال في التعبير الفني، كما ان

اعمال الكلاسيكية تتميز بأنها تحول الصور الطبيعية الى قيم كما ان الكلاسيكية تبتعد عن عمل تعبيرات

¹-المرجع السابق، ص20

²-المرجع نفسه، ص80

بمساحات لونية كبيرة او علاقات لونية متداخلة لذلك نجد ان معظم عمال تكون بألوان داكنة ورمادية

ومن أشهر اللوحات في هذه الفترة لوحة موت مارا لدافيد ونساء سابين كذلك ولوحة مدام ريكامبيه.

يعتبر "نيكولاس بوسان" استاد المدرسة الكلاسيكية الفرنسية تلك المدرسة التي لا تزال حيويتها تحتل الى

يومنا هذا من تمركز الفن في باريس ومن خصب الريف الفرنسي وتنوعه وتميزت بفردية واضحة كل

الوضوح يخيل معها انها تتبع مرسوم واحد.¹

هيمن الفنان بوسان على المدرسة الكلاسيكية الفرنسية بأسرها وعاش وسط مؤثرات كثيرة كانت تتلاقى

في حقل الفن، كون الفنان عاش حياته الفنية في روما التي نزلها يوما ليلحق بسوق اللوحات فاستوقفه

الاحتكاك بروائع النهضة الفنية ومع ذلك ظل على اتصال وثيق بالعالم الباريسي الذي كان يتلقى لوحاته

ويحيطها بهالة من التقديس وما زال يسير على مذهب الفن الإيطالي الذي يستمد موضوعاته من

الاساطير الاغريقية وهكذا غدى بوسان زعيم المدرسة الكلاسيكية الفرنسية نظرا للمركز السامي الذي

افسحه للفكر ومن اشهر لوحاته: جني المن في الصحراء- عشثروت-وخلاعة- وحكم سليمان- ليدا

وجسر قديم.²

¹-محي الدين طالو، مرجع سابق، ص 383

²- المرجع نفسه، ص 384

كان بوسان خير ممثل للعبقريّة الفرنسيّة القائمة على العقل وتوازن الأشياء والطبيعة عند بوسان هندسة وتصميم وتتسم اعماله بالدقة في تنازل الأشياء وتركيبها وتكوين تلك العناصر فهو قد اوتي ملكة التكوين والربط بين الأشياء في علاقتها بالفضاء.¹

¹ - بدر أبو غازي، محيط الفنون-الفنون التشكيلية، عصر الباروك، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص361

خلاصة الفصل:

من خلال ما تطرقنا اليه في هذا الفصل تحصلنا على لمحة تاريخية عن فرنسا منذ بداية تشكل الإمبراطورية الملكية الفرنسية مروراً بأهم فلاسفة وعلماء فرنسا الذين مهدوا للنهضة الثقافية والاجتماعية والفنية كما تحدثنا عن التصوير من بداية القرن السابع عشر مروراً بمخلفات الثورة الفرنسية على الساحة الفنية خاصة الى غاية القرن التاسع عشر كما تمكنا من الحصول على نظرة عن المدرسة الكلاسيكية في فرنسا وأهم روادها البارزين.

الفصل الثالث:

صورة مريم العذراء في الفن الفرنسي
الكلاسيكي عند الفنان بوجين لوبين

تمهيد

نحاول في هذا الفصل تعريف الايقونة وعن بدايات ظهورها وعن اول ايقونة للعذراء مريم كما سنعرّج على سمائية الصورة تعريفها كما سنحاول في الأخير تحليل لوحة العذراء والطفل للفنان بوجين.

المبحث الأول: ايقونة العذراء وسمائية الصورة

1-1 تعريف الايقونة:

الايقونة تصور ذهني معبر عن الشبه بالنسبة الى الصورة الاصلية انها انعكاس موضوع حي لا منظور ولا صدى له او نسخة عنه للذكرى، صورة الذكرى تنوب عن الصورة الاصلية المتوارية وتندرج معها اذ بفعل الفراق أصبحت الاصلية متعذرة البلوغ والشوق يفرض وجودا ما.¹

تمتد جذور الايقونة الى الكنيسة فأول ايقونة تمثل السيد بحسب التقدير المسيحي الشرقي هي تلك التي تسمى "المنديل الشريف" والتي لم ترسمها يد وبحسب التقليد الغربي فقد طبعها السيد بنفسه وهو بطريقه الى الجبلجلة وفي 16 أب تحتفل الكنيسة الشرقية بهذا الحدث وهو عيد نقل الصورة من مدينة الرها اما اول ايقونة للعذراء فقد رسمها لوقا الإنجيلي وهو يوناني الأصل ورسام ملهم حيث ان اقدم وثيقة تاريخية تثبت ان لوقا هو من رسم العذراء وهي لاتزال بعد على الأرض تنسب لقارئ كاتدرائية - ايا صوفيا- في القسطنطينية وهو مؤرخ بيزنطي عاش في أوائل القرن السادس.²

يخبرنا هذا المؤرخ عن حدث انتقال ايقونة العذراء من اورشليم الى القسطنطينية مؤكدا انها هي تلك التي رسمها لوقا الإنجيلي ام القديس جرمانوس بطريك الإسكندرية فيذكر في كتاباته ان صورة العذراء حاملة

¹- ايمّا غريب خوري، مرجع سابق، ص 10.

²- المرجع نفسه، ص 8.

المسيح من رسم لوقا أرسلت الى ثيو فيلوس في روما وهو ثيو فيلوس نفسه الذي ذكر في مقدمتي انجيل

لوقا وأعمال الرسل.¹

من المؤكد ان مع بداية رسم الايقونة كان الموضوع يمثل ايقونة العذراء والطفل الذي يمثل السيدة العذراء

تحمل الطفل يسوع.

1-2 الصورة:

تعرف الصورة بانها كل تقليد تمثيلي مجسد او تعبير بصري معاد وهي معطى حسي للعضو

البصري أي إدراك مباشر للعالم الخارجي في مظهره المضيء حيث تحمل الصورة رسالتين الأولى تقريرية و

الثانية تضمينية ومستمدة من الأولى.² وهناك الصورة البصرية والصورة الذهنية والصورة المجسمة وصورة

شيء او شخص تم رسمه على ورقة او حائط ونحته بالقلم او آلة.³

ان تعميق النظر في خصوصيات الرسالة البصرية بوصفها علامة سيمائية تشتغل وفق تنظيم خاص ومحدد

فالصورة البصرية مثل الكلمات عند مائز وكل الأشياء الأخرى لا يمكن ان تنفلت من تورطها في لعبة

المعنى والاهم من ذلك هو الوقوف عند المبادئ.⁴

¹ - المرجع السابق، ص8

² -قدور عبد الله الثاني، سيمائية الصورة، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص21

³ -المرجع نفسه، ص21

⁴ -المرجع نفسه، ص22

لقد ارتبطت الصورة على الدوام وغير القرون بالحضارة وعلى العموم يدين تصور الانسان الحديث عن

بابل واليونان القديمة او العصر الوسيط الى الصورة عوض القراءة.¹

أي ان للصورة دور كبير وعظيم ومهم في إيصال الرسالة فوصف صورة مثلا هو في العمق عملية انتاج

مدلولات إيجابية وهو بالضبط عملية إضافة خطاب ثاني مأخوذ من السنن الذي هو اللغة الى الخطاب

التقريبي الأول فليس الوصف إذا عملية دقة او نقصان انه تغيير بنيوي وهو التدليل لشيء آخر غير الذي

تظهره الصورة.²

دور كبير تلعبه الصورة في بلوغ الهدف المطلوب يقال ان الصورة ابلى من التعبير والكلمات.

3-1 اللوحة الفنية:

منذ ان رغب الانسان قديما في تسجيل تاريخ حياته وابنائها واحفاده ومن يأتي بعده وقبل ان

تشكل اللغة حاول الانسان ان يحفر صورا حية للأحداث التي عاصرها في جانب الكهف الذي يسكنه

وفي الطبيعة التي لا يفهم متى تغضب ومتى ترضى وفي صراع مستمر مع حيوانات أضخم منه وأكثر قوة

¹ - المرجع السابق، ص22

² - المرجع نفسه، ص33

منه لا يدري متى تهجم عليه ومن اين تأتي ضربتها وقد ظل الامر كذلك حتى عرف الانسان والقلم فبدأ

يستخدمها في رسم صورة عن الكهف.¹

ان فن الرسم والتصوير في العصر الحديث عمل توجهه الانفعالات والاحاسيس وتعكس في نتائجه القلق

النفسي والاضطراب الداخلي والمتناقضات الصارخة والاحباطات الذاتية والاحداث التي عايشها الفنان

ولم يتمكن من هضمها فهو في حقيقة الامر عملية نفسية مثيرة تعكس في الإنتاج المعروض هنا وهناك

غير القاعات والمتاحف العالمية وان أي استعمال لأدوات التعبير المختلفة يولد لا محال هذه المتناقضات

الصارخة والقلق النفسي لدى الفنان وتبقى أي قراءة لاي لوحة كانت من الانتاجات الفنية مرتبطة

ارتباطا وثيق بحياة الفنان.²

بدأ أعلام الفكر النهضوي أمثال دانتي وجوتو ودجوفاني بيزانو البحث عن سبيل النهوض باللغة والادب

والفن القومي الإيطالي والتحرر من القيود والتقاليد الوسطية في العقيدة الدينية بما يتلاءم والحياة المدنية

وهي تساعد المثقف والفنان بشكل خاص على التحرر من قيود الكنيسة نحو خلق الابداع والتجديد في

النظرية والتطبيق وإنتاج نسق من القيم النهضوية الحديثة التي تتلاءم وروح العصر والذوق العام الجديد.³

¹ - المرجع السابق، ص 223

² - المرجع نفسه، ص 224

³ - د. عفيف البهنسي، تاريخ الفن في العالم، مطبعة الشركة العربية، 1966، ص 343

ولقد استطاع دافنشي بكتابته النظرية عن التصوير نظرية الضوء والظل الانعكاسي حيث اعتبر ليوناردو دافنشي ان فن التصوير يحتل المرتبة الأولى بين كل الفنون وهو قادر أكثر من غيره على تشكيل الصورة والمضمون وفي رأيه الشعر تصوير اعمى والتصوير شعر أبكم وله تعود مسألة تأسيس لنظرية الظل حيث قامت هاته التقنية بثورة في الفن حيث اضى جوا او نوعا من البخار على الاشكال المرسومة في لوحاته التي تحمل الفاظا مثل الجوكندا والعذراء والقدسية آن.¹

المبحث الثاني: تحليل لوحة العذراء والطفل والقدسي يوحنا للفرنسي بوجين لوبين.

ترجمة الفنان:

ولد الرسام بوجين لوبين في عام 1612م في قرية بيتيفيه القريبة من غابة فونتان بلو الكبيرة وهي غابة صيد تخص ملوك فرنسا الأوائل بما تلال منخفضة وممرات ضيقة وبحيرات صغيرة تقع على بعد 34 ميل من العاصمة باريس عرف بوجين برسم لوحات دينية والأساورية وكذلك الطبيعة الساكنة قليلة جدا هي الوثائق التي تسمح بمعرفة حياة الرسام لوبين وعلى من تتلمذ ودرس الرسم ولم يعثر حتى يومنا هذا سوى على أربع لوحات من أصل الاحدى عشرة التي رسمها لتوضع في كنيسة سيده باريس - Notre-

². Dame de Paris

¹- سيدني فنكليشتين، الواقعية في الفن، ترجمة مجاهد عبد المنعم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط1، 1971، ص98
²- د. ليلي لميحة فياض، موسوعة أعلام الرسم العرب والأجانب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1412هـ، 1992، ص82

لقد استقبل بوجين كمعلم في سان جرمان دي بره، سنة 1629 بقي فيها الى سنة 1636 انتقل من بعدها الى إيطاليا رسم لوحات موجودة حاليا في متاحف اللوفر- نانسي-رين- لندن وغيرها من المتاحف ويبدو فيها كلها تأثره الكبير بمدرسة فونتينيلو التي كانت شائعة في فرنسا ولكن بعد ذهابه الى إيطاليا ودراسته لوحات كبار الفنانين الايطاليين وفي مقدمتهم رفايل وباروش.¹

رسم كثيرا من اللوحات التي تظهر تأثره بالكثير من الفنانين الإيطاليين ويحتفظ متحف اللوفر في باريس بأربع لوحات موقعة بإمضائه تمثل أربعة مناظر للطبيعة الميئة كذلك يحتفظ متحف رين في فرنسا ومتحف روما في إيطاليا وعدة متاحف لوحات أيضا مناظر للطبيعة الميئة كما ان كثيرا من المتاحف العالمية تحتفل باللوحات الجميلة غير موقعة من أحد وقد اجمع أكثر النقاد والفنانين على انها من اعمال بوجين توفي في باريس سنة 1663م.²

¹- د. ليلي لميحة فياض، المرجع السابق، ص82

²- المرجع نفسه، ص82

لوحة العذراء والطفل والقديس يوحنا للفنان بوجين



البطاقة التقنية للوحة:

رسم اللوحة: العذراء والطفل يسوع والقديس يوحنا

اسم الفنان: بوجين لوبين

المدرسة: الكلاسيكية

الخامة المستخدمة: الزيت على قماش

مكان العرض: متحف رين

تحليل لوحة العذراء والطفل والقديس يوحنا للفنان بوجين

لوحة العذراء والطفل والقديس يوحنا للفنان الفرنسي بوجين لوبين هي لوحة زيتية تمثل السيدة مريم العذراء مع ولدها عيسى المسيح عليه السلام والقديس يوحنا المعمدان تمثل اللوحة السيدة العذراء تلاعب الطفل عيسى ويبدو من ملامح وجه السيدة العذراء ووجه الطفل عيسى نظرة وملامح الحب الغريزية للام اتجاه ابنها ويراقبهما من وراء ذلك باهتمام الصغير يوحنا المعمدان الذي يحمل على كتفه عمود وبه راية بيضاء ملفوفة حول ذلك العمود.

تكوين الشخصيات الثالثة منسجم الى حد كبير حيث تجلس مريم العذراء وهي تتفاعل بوضوح مع الطفل يسوع حيث لعب الحجم دور كبير في تأكيد العلاقة بين الام والابن الذي تحديق في عينه وهو يباد لها نفس الشعور حيث تمسك بيده اليمنى والطفل واضع يده اليسرى على نصف وجه العذراء الأيمن لقد صور الفنان بوجين العذراء المقدسة وهي جالسة امام الطفل يسوع صورتها مليئة بالوزن حيث يبين أولاً وقبل كل شيء انها امرأة أرضية من لحم ودم وكذلك الابن يسوع وليس من اهل السماء كما تزعم بعض الطوائف المسيحية في الخلف يبرز ضياء كسروق الشمس يفسر على ان الفنان يحاول من خلاله ربطه بالطفل المسيح مخلص البشرية المستقبلي من الشر كما تؤكد المسيحية الشكل او هيئة مريم العذراء بارز وكبير في التكوين حيث يكون مسؤولاً عن الوحدة أي على الفنان ان يحدد شكلا بارزا ويجتمع حوله

الاشكال او الهيئات الأخرى الأقل منه أهمية واخضاعا له وهو ما يسمى بقانون الأساسية او الأهمية في تكوين الشكل تتداخل الخطوط الافقية والمنحنية المائلة في اللوحة لتدل على الحركة والحياة والتنوع في اللوحة، استخدم الفنان الإضاءة بدقة متناهية ومركزة حيث زادت من سيادة الموضوع وتوازن اللوحة وتحقيق التأطير الدرامي والاثارة والاحساس بالعمق الفراغي كما تمكن من استعمال الظل والنور بطريقة مركزة زادت من جمال وقوة تأثير اللوحة كما وفق في مدى انعكاس الضوء وامتصاصه على باقي أجزاء اللوحة لعبت الألوان وتدرجاتها دور كبير في اللوحة كما زادت من تناغم الضوء حيث ترتدي مريم العذراء لحاف ازرق اللون بتدرجاته الذي يرمز الى الشوق والليل الطويل الذي ينتظر شروقه كما يرمز تارة الى الحزن والبعد كما يرمز للقداسة والتوبة حيث كان كمن اللون البارز كما سلط الضوء بقوة على وجه مريم العذراء وجسم الطفل يسوع ليظهر اللون الأبيض عليهما والذي يدل على الطهارة والنقاء في حين يبدو القديس يوحنا المعمدان بلون رمادي اما باقي اللوحة فهي من الرمادي الى الأسود مما أضاف نوعا من الغموض والرغبة والقداسة على اللوحة لم يكن للألوان أهمية كبيرة في عصر الفنان بوجين حيث معظم اللوحات كانت بالرماديات الذي ميز عصر النهضة و الكلاسيكية فيما بعد.

لقد وفق الفنان بوجين في رسم اللوحة وفي عناصر التصميم حيث تبدو اللوحة منسجمة وجميلة.

خلاصة الفصل

من خلال ما تطرقنا اليه في هذا الفصل فقد تحصلنا على لمحة عن ايقونة العذراء وأول من رسمها وعن سمائية وتعريف الصورة كما توصلنا في الأخير لتحليل لوحة العذراء والطفل للفنان بوجين ورأينا ما حاول الفنان قوله من خلال هذه اللوحة.

الخاتمة

من خلال ما تطرقنا اليه في هذا الموضوع يعتبر الفن مرآة الشعوب والحضارات لولا الفن ما عرفنا وما وصلنا ما كان يفعله الناس منذ فجر التاريخ من بين الفنون التصوير او الرسم الذي ظهر منذ ظهور الكتابة والخط فصور الرجل البدائي كل ما كان يراه ويستمتع به فكانت للصورة جمالية واحساس لدى المتلقي، لقد اهتم اليونان والرومان في الفن المسيحي وعصر النهضة بعدها بالمواضيع الدينية ذات الصلة بالكتاب المقدس من خلال سلطة الكنيسة ورجال الدين المسيحيون ومن اهم المواضيع الدينية صورة مريم العذراء وعيسى عليه السلام والقدسيون والملائمة فقد برع مجموعة من الفنانين العباقرة في تصوير هذه الشخصيات بدقة وجمالية تفوق الوصف والخيال فصورة مريم العذراء كانت مقدسة عند البيزنطيين واليونان وفي عصر النهضة عند الفنانين الإيطاليين خاصة اما عند الفنانين الفرنسيين والذي هو الموضوع الذي عالجناه فكان نادرا باستثناء الفنان بوجين لوبين الذي رسم مريم العذراء رغم ان الكثير من لوحات هذا الفنان لم يحتفظ بها حيث ان معظم الفنانين الفرنسيين كان يرسم لوحاته داخل البلاط الملكي فنجد الكثير من لوحات الفنانين الفرنسيين تعالج الملوك والنبلاء والنساء الحسنات كما اتجه بعض الفنانين لرسم البؤساء والفقراء والحياة الصعبة كما اهتم البعض الاخر بتصوير الطبيعة من جبال وأشجار وزهور ووديان... وخلاصة القول ان الفن الفرنسي باختلاف مدارسه واتجاهاته كان له دور كبير وتأثير ومساهمة كبيرة في الفن الغربي كما انجب الكثير من الفنانين العظماء مثل بوجين وشاردين وجورج سورات وجورج دولاتور -دافيد جاك- وبوسان استاد المدرسة الكلاسيكية الفرنسية وجروز وغيرهم كثير...، كما ان

الخاتمة

فرنسا تحوز على اعظم متاحف العالم والذي هو متحف اللوفر والذي به الكثير والعديد من اللوحات الفنية العالمية الجميلة والنادرة.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-استاد، دكتور امام عبد الفتاح امام، الفيلسوف المسيحي والمرأة، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة،1997.

2-انجيل مرقس، الاصحاح الخامس.

3-اما غريب خوري، الايقونة شرح وتأمل، منشورات النور، ط2، بيروت، 2000

4-ايناس علي، الفنون والحضارة في اروبا من المسيحي المبكر الى الروكوكو، وزارة الثقافة، ط1، عمان-الأردن، 2010

5-بدر الدين أبو غازي، محيط الفنون، التشكيلية، عصر الباروك، دار المعارف، القاهرة، مصر

6-جون ديوي، الفن خبرة، ترجمة زكرياء إبراهيم، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة 2011

7-سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1976.

8-د. زياد سهلب، ود. ریحاب أبو عباس، اثار العصور الكلاسيكية الاغريقية، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1998م

9-د. عفيف البهنسي، تاريخ الفن في العالم، مطبعة الشركة العربية، 1966

10- د. لیلی لمیحة فیاض، موسوعة اعلام الرسم، العرب الأجنب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1992.

- 11- د. نور الدين حاطوم، تاريخ عصر النهضة الأوروبية، دار الفكر، دمشق.
- 12- رسالة التدريس القديس بولس الى اهل كولنتوس، الاصحاح الحادي عشر.
- 13- زينات بيطار، غواية الصور، النقد والفن، تحولات القيم والأساليب والروح، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ط1، 1999م.
- 14- سلامة موسى، تاريخ، الفنون وأشهر الصور، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، 2012م.
- 15- سيدني فنكليشستين، الواقعية في الفن، ترجمة مجاهد عبد المنعم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط1، 1971م.
- 16- غاتشف غيورغي، الوعي والفن ترجمة نوفل تيوف، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1990م
- 17- قدور عبد الله ثاني، سمائية الصورة، دار الغرب للنشر والتوزيع.
- 18- نعمت إسماعيل، فنون الشرق الأوسط، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1975.
- 19- نعمت إسماعيل علام، فنون الغرب في العصور الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط5 2010م
- 20- محي الدين طالو، تاريخ عباقرة الفن التشكيلي، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2010م.
- 21- منصور المخلصي، مدخل الى الفن المسيحي، بغداد، العراق، 2010م.
- 22- مؤلف غير معروف، تاريخ كل العالم، جزئ3، موسكو، 1986م.

أ-ج	مقدمة.....
7	الفصل الأول: المسيحية والفن المسيحي.....
8	تمهيد للفصل:
9	المبحث الأول: بدايات الفن المسيحي
9	1-1: النشوء والمعطيات الفنية:
11	1-2-أ- المسيحي المبكر:
12	ب- فن الدياميس:
14	المبحث الثاني: نظرة المسيحية للمرأة.....
14	1-1 المرأة أصل الخطيئة:
15	2-1 نظرة السيد المسيح:
16	3-1 نظرة القديس بولس:
17	4-1 مكانة مريم في الكنيسة:
19	خلاصة الفصل:
20	الفصل الثاني: المدرسة الكلاسيكية الفرنسية.....
21	تمهيد:
22	لمحة تاريخية:
23	المبحث الأول: نهضة الفن في فرنسا.....
23	1-1 مظاهر النهضة في فرنسا:
26	2-1 التصوير في فرنسا خلال القرن السابع عشر:
28	3-1 الثورة الفرنسية والفنون:
31	4-1 التصوير في فرنسا خلال القرن التاسع عشر:

32	المبحث الثاني: النزعة الكلاسيكية.....
32	1-1-1-1 كلاسسيكية الاغريق:
34	2-1 الكلاسيكية العائدة.....
38	خلاصة الفصل:
39	الفصل الثالث صورة مريم العذراء في الفن الفرنسي الكلاسيكي عند الفنان بوجين لويين.....
40	تمهيد.....
41	المبحث الأول: الايقونة العذراء وسمائية الصورة.....
41	1-1 تعريف الايقونة:
42	1-2 الصورة:
43	1-3 اللوحة الفنية:
45	المبحث الثاني: تحليل لوحة العذراء والطفل والقدسي يوحنا للفرنسي بوجين لويين.....
45	ترجمة الفنان:
47	تحليل لوحة العذراء والطفل والقدسي يوحنا للفنان بوجين.....
50	خلاصة الفصل:
52	الخاتمة:
55	قائمة المصادر والمراجع.....
56	فهرس الموضوعات.....
59	ملخص.....

ملخص

لقد ارتبط تاريخ الفن بتاريخ البشرية ارتباطا وثيقا وجد الفن كمثل للبشرية وشاهدا عليها لذلك فقد اعتبر الفن حامل للثقافات الشعوب المختلفة عبر الأزمنة وساهم في نقل ثقافات عيشهم وعتادهم وتقاليدهم ونظام حكمهم. من خلال دراستنا هذه وجدنا ان صورة مريم العذراء كانت مقدسة في الثقافة الغربية المسيحية فقد جسدت مريم العذراء في الكثير من المواضيع لفنانين عظماء خاصة عند الفنانين الإيطاليين اما في الفن الفرنسي والذي كان موضوعنا فقد كان نادرا جدا.

Résumé

L'histoire de l'art a été étroitement liée à l'histoire de l'humanité, et l'art s'est trouvé en tant que représentant de l'humanité et témoin de celle-ci. Par conséquent, l'art a été considéré comme porteur des cultures de différents peuples à travers le temps et a contribué à la transmission de leurs cultures de vie, leurs promesses, leurs traditions et leur régime. A travers notre étude, nous avons constaté que l'image de la Vierge Marie était sacrée dans la culture chrétienne occidentale. La Vierge Marie était incarnée dans de nombreux sujets par de grands artistes, notamment parmi les artistes italiens. Quant à l'art français, qui était notre sujet, il était très peu fréquent.

Summary

The history of art has been closely linked to the history of mankind, and art was found as a representative of humanity and a witness to it. Therefore, art was considered a carrier of the cultures of different peoples through the times and contributed to the transmission of their cultures of living, their promises, their traditions and their system of government. Through our study, we found that the image of the Virgin Mary was sacred in Western Christian culture. The Virgin Mary was embodied in many subjects by great artists, especially among Italian artists. As for French art, which was our subject, it was very rare.